عالم أمريكي يتخوف من أمراض قاتلة مختبئة بالجليد!

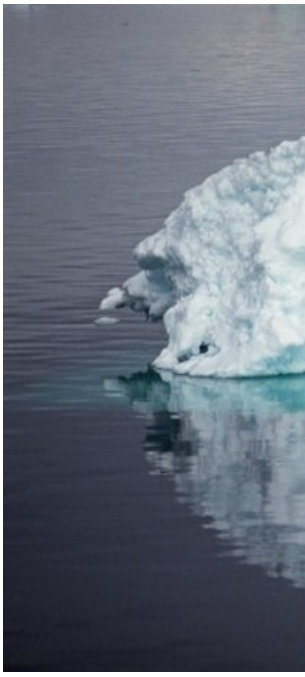

تحدّث عالم الأحياء الدقيقة من جامعة ولاية أوهايو، "أنيربان مهاباترا"، إن الأمراض الفتاكة مثل الجمرة الخبيثة والتيتانوس والجدري تتمكن المكوث في طبقات الجليد في القطب الشمالي لمئات أو ملايين السنين حتى.

ومن الناحية التاريخية، لم يشكل هذا تهديدا كبيرا للبشرية، ولكن مع ذوبان الصفائح الجليدية وانحسار الأنهار الجليدية بوتيرة سريعة، يمكن للأمراض الموجودة داخلها أن تصيب الأحياء وتتسبب في تفشي المرض على نطاق واسع.

وقال الدكتور ماهاباترا، عالم الأحياء في جمعية الأبحاث الأمريكية، لصحيفة «ديلي ستار»: «هناك فايروسات يمكنها البقاء على قيد الحياة لعشرات ومئات وآلاف، ونظريا، حتى ملايين السنين في الجليد.

وما يحدث هو أننا نجد الكثير من الحيوانات المحفوظة جيدا، مثل الماموث، الذي كشفه ذوبان الجليد. وإذا كانت هذه الحيوانات مصابة بالفايروسات والبكتيريا، فيمكنها نقل ذلك إلى الحيوانات الأخرى

والبشر».

وتابع ماهاباترا: «هناك احتمال لانتشار فايروسات لم نعد نعيش معها. خاصة إذا كانت جثث البشر هي التي خرجت، وقد أصيبوا بالجدري، على سبيل المثال، ولا يتم تطعيمنا بشكل روتيني ضد الجدري، لذلك قد تكون هناك مشكلة إذا كانت هذه الفايروسات قابلة للحياة».

واستشهد ماهاباترا بدراسة جديدة أجرتها جامعة ولاية أوهايو حول مجموعة الأمراض الموجودة في هضبة التبت، حيث ظل بعض أقدم الجليد في العالم متجمدا لعشرات الآلاف من السنين.

وقال ماهاباترا: «ما اكتشفوه هو عدد من الفايروسات، بما في ذلك 28، من جليد عمره 15 ألف عام، لم يسبق رؤيته من قبل».

وأشار الدكتور ماهاباترا إلى أنه «إذا كان ما يوجد في الجليد عبارة عن عدوى تنفسية، مثل كوفيد-19، فعندئذ يمكن أن يتسبب ذلك في تفشي المرض بشكل كبير».

وقال إنه بسبب طبيعة السفر العالمي حتى أثناء الوباء، يمكن للقرى النائية أن تفرخ أوبئة عالمية حقيقية. ولذلك من غير المحتمل أن يتم تجنب المراكز السكانية التي ليست قريبة بشكل خاص من مصادر الجليد الرئيسية.

وأضاف: «هناك أنهار جليدية ذائبة في أجزاء مختلفة من العالم، جبال الأنديز، وجبال الهيمالايا، وأجزاء من جبال الألب، لذلك لا يتركز هذا فقط في القطب الشمالي».